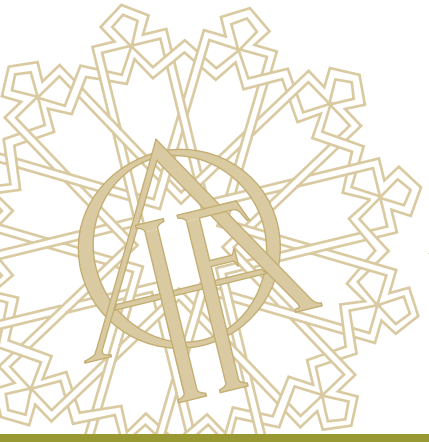
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 35 (2001), p. 1-15

Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī

موقف بنى حفص من الصراع العثمانى المملوكى فى ضوء أحد خطابات السلطان العثمانى بايزيد الثانى

Mawqif Banī Ḥifṣ min al-ṣirāʿ al-ʿuṯmānī al-mamlūkī fī ḍawʾ aḥad ḫiṭābāt al-sulṭān al-ʿuṯmānī Bāyazīd al-Ṯānī.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711264	*La chapelle d'Osiris Ounnefer Neb-djefaou*	Laurent Coulon
9782724711752	*Guide du Caire Islamique*	Hadrien Collet
9782724711660	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 41*	Adrien Candiard (éd.)
9782724711745	*Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*	
9782724711271	*Du côté de chez Zeus*	Emmanuel Botte (éd.), Hélène Cuvigny (éd.), Michel Reddé (éd.)
9782724711677	*La Description de l'Égypte*	Paul-Marie Grinevald
9782724711714	*La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne*	Sylvie Ayari
9782724711899	*BCAI 40*	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

ثانيا المراجع الأجنبية

- Ahlwardt, W.: *Die Handschriften - Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin, - Verzeichnisse der Arabischen Handschriften*, Fünfter Band, Berlin 1893
- Bosworth, C. E.: *The Islamic Dynasties*, Edinburgh University Press, 2nd 1980.
- Holt, P. M. (ed): *The Cambridge History of Islam*, Volume I, *The Central Islamic Lands*, Cambridge 1970.

Hein, Horst - Adolf: *Beiträge zur Ayyubidischen Diplomatik*, Freiburg 1968.

- Kraelitz, Friedrich: *Osmanische Urkunden in türkischer Sprache, aus der zweiten Hälfte des 15. Jahrhunderts. Ein Beitrag zur osmanischen Diplomatik*, Wien 1921.
- Kreutel, Richard F. (ed.): *Der Fromme Sultan Bayezid, Die Geschichte seiner Herrschaft (1481-1512) nach den alt osmanischen Chroniken des Oruc und des Anonymus Hanivaldanus*, Herrausgegeben von Richard F. Kreutel, Graz, Wien, Köln 1978.
- Matuz, Josef: Das Kanzleiwesen Sultan Süleyman des Prächtigen, Wiesbaden, 1974.
- Petrasch, Ernst: *Die Karlsruher Türkenbeute*, München 1991.
- Reychman, Jan and Zajaczkowski, Ananiasz: *Handbook of Ottoman - Turkish Diplomatics*, Mouton. 1968.

- محمود عباس حموده: دراسة وثائقية أرشيفية لاقدم سجلات مجالس الاحكام، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٣.

- محمود عباس حموده: دراسة ونشر لبعض الوثائق الشرعية في القرن ١١ ، ١٢ المحفوظة ضمن مجموعة الوثائق بالقلم التركى بدار المحفوظات العمومية بالقلعة، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٠.

- محمود عباس حموده: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٤.

- محمود عباس حموده: وثائق وقف من العصر العثمانى في الفترة من غرة رجب ١٢٠٢ - ٢٦ شعبان ١٢٠٨، سلسلة الوثائق العربية، الكتاب الثالث، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٤.

- محمود عباس حموده: وثائق إيجار من العصر العثمانى في الفترة من ١٧ ربيع أول ١١٧٤ - غرة رمضان ١٢٠١ سلسلة الوثائق العربية الكتاب الرابع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٤.

- محمود عباس حموده: وثيقة إنشاء وقف من العصر العثمانى صادرة من محكمة الباب العالى في ١٢ شوال سنة ١٢٠٤، بدار الوثائق القومية، سلسلة الوثائق العربية الكتاب الخامس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٤.

- محمود عباس حموده: وثائق استبدال من العصر العثمانى في الفترة من ١٥ ربيع اول ١٢٠٠ - إلى ٢٦ جماد اول ١٢٠٢، سلسلة الوثائق العربية الكتاب الثالث، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٤.

- مصطفى محمد رمضان: وثائق مخصصات الحرمين الشريفين في مصر ابان العصر العثمانى، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثانى، جامعة الرياض ١٣٧٩ / ١٩٧٩، ص٢٧٤ - ٢٥٩.

- ناهد حمدى أحمد: دراسة ونشر لمجموعة وثائق الإيجار في العصر العثمانى ق١٢، ماجستير كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.

- ناهد حمدى أحمد: وثائق التكايا في مصر في العصر العثمانى، دراسة وتحقيق ونشر، دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

- قاسم السامرائى: مقدمة في الوثائق الاسلامية، الطبعة الاولى، دار العلوم الرياض ١٤٠٣/١٩٨٣م.

- كامل العسلى: معلومات جديدة عن مدارس القدس الإسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية بالقدس، الندوة العالمية الأولى للاثار الفلسطينية، حلب١٩٨١.

- كامل العسلى: دراسة أولية حول الوثائق العربية الاسلامية في اديرة القدس، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، العدد الأول، تونس اكتوبر ١٩٨٣، ص٧٥ - ٩٤.

- كامل جميل العسلى: وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الاولية لتاريخ القدس، ثلاث مجلدات، منشورات الجامعة الاردنية، عمان ١٩٨٩ - ١٩٨٣ .

- محمد ابراهيم السيد على: البروتوكول الختامى للوثائق العربية في مصر في الربع الاول من القرن السادس عشر الميلادى (وثائق البيع - الوقف - الاستبدال) ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.

- محمد أحمد حسين: الوثائق التاريخية، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤.

- محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة، دار النفائس بيروت الطبعة السادسة - ١٩٨٧ ١٤٠٧م.

- محمد داود التميمى: الجزبرة العربية في الوثائق العثمانية في الفترة ما بين ١٢٥٧ - ١٣٣٧، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثانى، جامعة الرياض ١٣٧٩/١٩٧٩ ، ١٦٣ - ١٧٥.

- محمد عبد اللطيف هريدى: شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثمانى، دار الزهراء للنشر بالقاهرة، ١٩٨٩ م.

- محمد عيسى صالحية: من وثائق الحرم القدسى الشريف المملوكية، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الرسالة السادسة والعشرون، الحولية السادسة، الكويت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.

- محمد بن عيسى بن كنان (١٠٧٤هـ - ١١٥٣هـ): حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، دار النفائس، بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩١م

- محمد م. الارناؤوط: وقفية من البلقان في اللغة العربية من منتصف القرن السادس عشر، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة الثالثة عشر، العددان ٤١ ،٤٢ ، دمشق ١٩٩٢، ص١٣٤ - ١٥٤.

- محمد محمد خضر: الأرشيف القومى للدولة ودوره في الدراسات التاريخية، المكتبات والمعلومات العربية، السنة الثالثة عشر، العدد الأول، دار المريخ ١٩٩٣، ص١٠٠ - ١١٤.

- محمد بن محمد الوزير السراج المتوفى سنة ١١٤٩هـ: الحلل السندسية في الاخبار التونسية، تقديم وتحقيق محمد البيب الهيلة، المجلد الثاني، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٤.

- سلوى على ميلاد: سجلات محكمة الباب العالى، دراسة ارشيفية دبلوماتية، دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.

- سوزان محمد فتحى ابو الغيط: وثائق وقف السلطان سليم الثانى وباشوات مصر في عهده ٩٧٤ - ٩٨١، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.

- الصفصافى أحمد المرسى: الارشيف العثمانى وكيفية الأستفادة منه في إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث، المجلة المغربية للتوثيق، الجزء الأول، العدد الأول، تونس، أكتوبر ١٩٨٣، الجزء الثانى، العدد الثالث، تونس، مارس١٩٨٥ ، ص١٤٩ - ١٣٧.

- عبد التواب عبد السلام شرف الدين: دراسة لكتب المصطلح وطريقة اعداد الوثائق الديوانية، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٩.

- عبد التواب عبد السلام شرف الدين: الوثائق العربية الخاصة في مكتبة دير سانت كاترين، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨١.

- عبد الحق فاضل: وثائق مزورة، الوثائق العربية، العدد السابع، تونس١٩٨١، ص٥٩-٦٤.

- عبد الحميد محمد البطريق: أشراف الحجاز في الوثائق المصرية في الفترة العثمانية المصرية (١٢٢٨-١٢٥٦) - (١٨١٣-١٨٤٠)، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثانى، جامعة الرياض ١٣٧٩/١٩٧٩، ص٢٤٥ - ٢٢٩.

- عبد اللطيف ابراهيم على: دراسة تاريخية واثرية في وثائق وقف عصر الغورى، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٦.

- عبد اللطيف ابراهيم: وثائق الوقف على الأماكن المقدسة، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثانى، جامعة الرياض١٣٧٩/١٩٧٩، ص٢٥١ - ٢٥٧ .

- عبد اللطيف بن محمد الحميد: وثائق سكة حديد الحجاز في الأرشيف العثمانى، الدارة، ع٣، السنة ١٨، ربيع الآخر سنة ١٤١٣، ص٦١ - ٧٤.

- عقيل محمد البربار: تقرير وثائقى، الوثائق العثمانية كمصدر لتاريخ ليبيا الحديث، البحوث التاريخية، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبى، العدد الثانى، ليبيا يوليو ١٩٧٩، ص٣٧ - ٢٣.

- عماد عبد السلام رؤوف: سجلات المحكمة الشرعية ببغداد وأهميتها في دراسة تاريخ العراق الاجتماعى والاقتصادى في العصر العثمانى، المورد، المجلد الثانى عشر، العدد الثالث، بغداد ١٩٨٣، ص ٣٤٦ - ٣٢٩.

- فالح حسين: تعريف بالوثائق البردية العربية وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامى، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنى، العدد٤٠، الاردن ١٩٩١.

المصادر والمراجع

اولا المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.

- أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل، دار المعارف ١٩٧٩.

- أحمد العلمى: وقفيات المغاربة، القدس ١٩٨١.

- أحمد محمود عبد الوهاب المصرى: العمارة في وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف، رسالة ماجستير، اداب سوهاج ١٩٨٢.

- أحمد بن يحي بن عبد الواحد الونشريسي (ابو العباس) (٨٣٤ - ٩١٤هـ/ ١٤٢٨ - ١٥٠٨م: (المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، دراسة وتحقيق لطيفة الحسيني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

- ادهام محمد حنش: الخط العربي في الوثائق العثمانية، عمان الأردن ١٩٩٨.

- اسحق امين موسى وأمين ابو ليل: وثيقة مقدسية تاريخية، القدس ١٩٧٩.

- أمال أحمد حسن العمرى: دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول من العصر المملوكى، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد العاشر، الجزء الثانى، القاهرة ١٩٦٤ ، ص٢٢٣ - ٢٧٣.

- بابكر عبد الله ابراهيم: وثائق المجاذيب، دراسة للسجل الأول من وثائق المجاذيب بالدامر، ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

- جمال ابراهيم مرسى الخولى: دراسة مقارنة لوثائق الأستبدال في مصر في العصرين المملوكى والعثمانى في القرن العاشر الهجرى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٤.

- زينب طلعت أحمد: دراسة ونشر لبعض وثائق الوقف العثمانية في مصر في القرن الحادى عشر الهجرى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥ .

- زينب محمد محفوظ هنا: التطور الدبلوماتى لمراسيم ديوان الانشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجرى، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٠.

- سالم عبود الالوسى: علم تحقيق الوثائق، المعروف بعلم الدبلوماتيك، بغداد ١٩٧٧.

- سعيد سطوحى محمد سرحان: دراسة وثائقية لسجلات مصوع، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، دت.

- سلوى على ميلاد: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية، دراسة دبلوماتية وأرشيفية للسجل الأول، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٠.

AnIsl 35 (2001), p. 1-15 Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī

ما استخلصناه من قلاعهم وأطلقنا لهم ما كنا نتصرف فيه من ارضهم وبلادهم وتركنا العهدة على الغير لعلمنا ان حفظ قلوب المسلمين مطلوب وهو عند الله مقبول ومرغوب وبذلك تواترت الاخبار والنصوص والمومن للمومن كالبنيان المرصوص وقد حضر في مجلسنا الشريف رسولكم الكريم الشيخ الفقيه المحدث العالم العامل الزاهد الورع ابو عبد الله محمد الحلفاوى[٣١] نفع الله تعالى المسلمين ببركاته وحفظه في حركاته وسكناته وبلغ سلامكم الكريم مشافهة سالكا طريق الادب في اثناء المكالمة واورد في فضل الصلح ايات كريمة واخبار ثبوته عظيمة فقبلنا منه ذلك وارتضيناه عملا بقوله وما اهملناه والغرض في ذلك الثواب الجزيل في الآخرة فنحن لذلك ان شاء الله عاملون ﴿... ومن يعمل من

[ال] صالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون[٣٢]﴾ والحمد لله الذى وفقنا لما يحبه ويرضاه والهمنا الجهاد في سبيله ونصرنا على اعداء نبيه ودينه سبحانه لا راد لما قضاه فنحن ان شاء الله تعالى وجيوشنا المنصورة مع ساير المسلمين ﴿على سرر متقابلين[٣٣]﴾ فليس يكون بيننا ان شاء الله تعالى سوى سبل الخير والصفا والاخلاص وحسن البرات فلنقل بفضل الله الكبير المتعال والمقصود حسن دعائكم لنا بالنصر على اعداء الدين عقيب الصلوات ويوفقنا لما يحبه الله تعالى في ساير الحالات في شريف الاوقات والله تعالى نساله ان يجعل محبتنا خالصة مخالصة لوجهه الكريم محكمة الاركان مؤسسة على تقوى من الله ورضوان والله تعالى يتولاكم بصلة السعود ويبلغكم حسن الآمال وغاية المقصود وينصر اعلامكم ويمهد (*sic*) اوطانكم ويحفظكم في الحال والمآل في جميع الاحوال و الاحوال (*sic*) عنه ... ان شاء الله كتب في اوائل رجب الفرد[٣٤] عام ست وتسعين وثمان [مائة].

[٣١] تميزت معظم الخطابات العثمانية بذكر اسم الرسول الذى يحمل الرسالة، عن ذلك، راجع:
Josef Matuz: *Das Kanzleiwesen Sultan Süleyman des Prächtigen*, Wiesbaden, 1974, p. 80.

[٣٢] سورة الأنبياء ٢١:٤٩.
هذه العبارة مأخوذة من القرآن الكريم ولكن ليس بشكل كامل حيث ان نص الآية هو ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون﴾.

[٣٣] يشير الكاتب إلى سورة الصافات ٣٧:٤٤.

[٣٤] يوصف شهر رجب في الوثائق الأسلامية بعدة اوصاف منها رجب الفرد نظرا لكونه يأتي منفردا عن باقي الأشهر الحرم واحيانا يطلق عليه رجب المرجب أي المعظم بالتحريم، راجع في ذلك:
ابو العباس أحمد بن يحي بن عبد الواحد الونشريسي ٨٣٤ - ٩١٤هـ / ١٤٢٨ - ١٥٠٨م): المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، دراسة وتحقيق لطيفة الحسيني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص٣٦٠.

AnIsl 35 (2001), p. 1-15 Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī

اذا تقطبت الوجوه تهلل الشمس ولا نور لها كنور ذلك الجبين المشرف في الاسراء بما لم ينله موسى ولا نوح المؤيد من السماء المنصور على الاعداء بالله والملائكة والرضى عن آله وصحبه الذين وازروه ونصروه وكانوا له اعوانا وعلى الحق اصحابا واخوانا الذين رقوا في جهاد الكفار ارفع الدرجات واعلى الرتب فقال عليه السلام في حقهم أصحابى كالنجوم الزاهرة وليس ذلك بعجب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة متوالية متواترة وكحل مرود الصباح مقل المساء وابكى لمعان البرق اعين الغمام صلاة دائمة باقية إلى يوم القيامة ما صاح قمرى وما ناحت حمامة وسلم تسليما .سلام كريم طيب مبارك عميم متواتر بلا انقضاء يهب نسيمه كالمسك بحيث يملأ الفضاء يخص مقامكم العلى ورحمة الله وبركاته لما ورد علينا من الاخبار التى تفتت منها الاكباد وتورث الابدان والانكاد بانتقال امير المؤمنين لدار المنون قلنا انا لله وانا اليه راجعون اسكنه الله فردوسه الأعلى وسقاه من الكئوس [الاعذب]

الاحلى والله سبحانه وتعالى نساله ان يرحم الماضى ويحفظ الخلف الباقى فصبرا صبرا انما ذلك طريق مسلوك يرده المالك والمملوك احسن الله عزاكم ووهب لكم اجرا غير ممنون وجعلكم من الذين لاخو[ف] عليهم ولا هم يحزنون وهنأكم بطلوع سعد السلطنة والجلوس على السرير السعيد الموروث عن سلفكم الطاهر في الزمن الماضى والدهر البعيد والحمد لله الذى حمى بوجودكم الاسلام وقمع الاشرار واختار لكم السعادتين ارث الله تعالى فيما اختار فكان ذلك عما سواه سلوة كاملة وبهجة الاسلام عامة شاملة فانا كتبت اليكم، كتب الله لكم سعد اسبابه، وثيقة مبرمة وآياته ثابتة محكمة من مدينتنا القسطنطينية العظمى دار ملكنا واشرف ما في ايدينا وملكناه دار العلم والاسلام ومحط رحال المظلومين من الخاص والعام حرسها الله تعالى بعينه التى لا تنام وعندنا من الاعتقاد في جنابكم والثناء على كرم مجدكم وحسن خطابكم ما لا تفى العبارة بحصوله ولا تستطيع حصر فصوله وذلك لما بيننا وبين سلفكم من المحبة التى لا يصفها الواصفون ولا تتحيز إلى حيز ولا يتقيها المتقون فلما ثبت اصول المحبة وارتسمت بيد العناية خالص المودة اوجب عندنا الاعتناء بكم والتواصل بما يجب لجنابكم من قبول ما اشرتم به في شريف كتابكم من المصالحة لاهل الديار الشامية والمصرية والكف عن المشاحنة والمكافحة ابتغاء لوجه الله واكراما لخير البرية فقبلنا ذلك منكم سالكين به طريق الخير عملا بقوله تعالى ﴿والصلح خير[٣٠]﴾ فدفعنا اليهم

[٣٠] سورة النساء ٤: ١٢٨ .

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم صورة مكتوب ارسله حضرة السلطان المرحوم بايزيد خان لبعض ملوك المغرب يهنيه بالملك النبيه ويعزيه بابيه وصورته بعد البسملة الشريفة[٢٧] ﴿وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب[٢٨]﴾ المقام العالى الذى لعلو قدره الارفع تخضع الروس ولحماية جنابه الامنع تامن النفوس ولسنا برق سيفه الالمع تشرق شموس النصر في اليوم العبوس مقام ولدنا ومحبنا ملك الاسلام على التحصيل الذى طارت من باسه خوفا قلوب اعدائه وتمزقت اى تمزيق واذا ذكرت محاسنه ومكارمه وعددت اوصافه ومعالمه وقرر عدله ومراسمه كان كل ذلك بالنسبة اليه حقير[١] وفى بحر فخره غريق[١] الملك الهمام حامى حمى الاسلام المرجى لتفريج الشدايد والضيق كبير الملوك والخلفا الذى عمر ربوع العدل والانصاف بعد العفا ناصر المظلومين وكافل الضعفا والمساكين المتوكل

فى ساير احواله والمستعين في حاله ومآله بالله الغفور المحسن ولدنا السلطان الكبير الشهير عبد المومن لازالت امور الملك بوجوده مسعده واسباب السلطنة برايه السعيد موكدة ابقى الله وجوده وبلغه في الدارين مقصوده ابن السلطان المنعم المرحوم في جوار الرحمن الرحيم السلطان السعيد الشهيد ابرهيم بن امير المومنين[٢٩] ذى الذكر الجميل في الافاق والخير الجزيل للعلماء والفقراء على الاطلاق والمشمول بالعفو في جوار الملك المنان ابى عمر وعلى آله خلف الخلفاء الراشدين رضوان الله عليه وعليهم اجمعين اما بعد [أ]حمد الله الذى لا قاهر سواه الكريم الذى من التجا اليه احسن منقلبه واكرم مثواه الحليم الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه الرحيم الذى لا رب سواه نحمده ونشكره على جميع الاحوال ونستعين به ونستنصره في الحال والمآل والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المؤيد بالنصر والفتح المبين المتهلل جبينه

[٢٧] كان يطلق على البسملة في الوثائق العثمانية وملحقاتها اسم تمجيد، هذا وقد تعددت صيغ هذا التمجيد فمنها ما هو مختصر والذى كان يتكون من لفظة واحدة هى (هو) وقصد بة لفظ الجلالة، ومنه ما كان يتكون من جملة كاملة من قبيل (بسم الله الرحمن الرحيم متيمنا بذكره القديم) أو (هو العزيز الواحد الملك الفتاح عنده مفاتيح الفلاح والنجاح تقدست أسماؤه وتتابعت نعماؤه)، عن هذه الصيغ، راجع:
Friedrichkraelitz, *op. cit.* p. 12-13, Jan Reychman and Ananiasz Zajaczkowski: *Handbook of Ottoman–Turkish Diplomatics*, Mouton. 1968, p. 140.

[٢٨] سورة هود ١١:٨٨ .

[٢٩] كان من ألقاب الحفصيين لقب امير المؤمنين ولقب خليفة، وقد ورد ذكر هذين اللقبين في بعض الوثائق الخاصة بهم، راجع: ابتسام مرعى خلف الله: المرجع السابق، ص٤٠٣ - ٤٠٨ .

٢ - صفحة ٨٧ ب تحتوى بعض اقوال على بن ابى طالب كرم الله وجهه.
٣ - صفحة ٨٨ أ كتب عليها قصيدة قصيرة باللغة الفارسية.
٤ - صفحة ٨٨ ب تشتمل على بعض البيانات التى تتعلق بابن الوردى.
٥ - الصفحات من ٨٩ ب وحتى ٩٢ أ تشغلها الوثيقة موضع البحث.
٦ - صفحة ٩٢ ب صفحة بيضاء في نهاية المخطوطة.

فهرسة الوثيقة

رقم الوثيقة	Spr. 15
مكان الحفظ	مكتبة الجزء الغربى من مدينة برلين Staatsbibliothek Preussischer Kulturbesitz (Berlin)
نوع الوثيقة	رسالة ديوانية.
اسم المرسل	السلطان بايزيد الثانى العثمانى.
المرسل إليه	أحد ملوك المغرب.
تاريخ الوثيقة	أوائل رجب سنة ٨٩٦هـ (مايو ١٤٩١م).
موضوع الوثيقة	عبارة عن تعزية في وفاة أحد ملوك بنى حفص وتهنئة للملك الجديد وإبلاغه بالموافقة على الصلح مع الدولة المملوكية وإعادة أملاك إليها، التى تقع في بلاد الشام وكانت الدولة العثمانية قد احتلتها، وقد تم هذا الصلح استجابة لوساطة ملوك المغرب.
شكل الوثيقة	صفحات ملحقة بمخطوط خريدة العجائب، وهو مجلد بغلاف من الجلد الاحمر.
مادة الكتابة	ورق اصفر سميك ناعم.
ابعاد الوثيقة	- ابعاد الصفحة ١/٢ ٢٠ x ١/٢ ١٣ سم - ابعاد الجزء المكتوب ١٥ x ١١ سم
لغة الوثيقة	اللغة العربية[٢٦].

[٢٦] يرجح الباحث ان اللغة الأصلية للوثيقة هى اللغة العربية وان نص الوثيقة منقول لما هو في الوثيقة الاصلية كما يتضح ذلك من اسلوب الصياغة كما ان العثمانيين اعتادوا كتابة معظم الوثائق بلغة المخاطب ولكن هذا لا يمنع من وجود نسخة اخري من نفس الوثيقة باللغة التركية، اللغة الرسمية للدولة العثمانية، راجع في ذلك:
Friedrich Kraelitz: *Osmanische Urkunden in türkischer Sprache, aus der zweiten Hälfte des 15. Jahrhunderts. Ein Beitrag zur osmanischen Diplomatik*, Wien 1921, p. 11.

AnIsl 35 (2001), p. 1-15 Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī

فقط من كتابة الوثيقة موضع البحث، لم تقتصر جهود الحفصيين على الوساطة بين الدول الأسلامية، وإنما قاموا أيضا بالوساطة لدى الدولة المملوكية بهدف تحقيق مطالب تجارية لبعض التجار الفرنجه في الموانى المصرية[٢٣].

الدراسة الوثائقية

الوثيقة التى بين ايدينا تندرج تحت تلك النوعية من الوثائق التى يطلق عليها اسم الوثائق الأدبية، ونعنى بها تلك الوثائق التى لم يصلنا أصولها وإنما وصلنا نصوصها في متون المصادر التاريخية، ومع تسليمنا بأن هذه النوعية من الوثائق لاترقى في أهميتها إلى الوثائق الأصلية فإنها لايمكن تجاهلها، خاصة إذا نسبت إلى عصر وصلنا القليل من وثائقه الأصلية مثل صدر الإسلام أو كانت هذه الوثائق تعطينا معلومات جديدة عن بعض الأحداث التاريخية مثل الوثيقة موضع البحث[٢٤] .

وصف الوثيقة

هذه الوثيقة تحتل الصفحات من ٨٩ ب وحتى ٩٢ أ اى انها تشغل أربع صفحات ضمن مخطوط يحمل عنوان (كتاب خريدة العجائب) غير أنها لاتشكل جزءا من الكتاب، وإنما هى إحدى الرسائل الملحقة بالمجلد، ويؤكد ذلك انه توجد عدة نسخ من هذا الكتاب المخطوط ولاتضم اى منها نص هذه الوثيقة[٢٥]، وهذه الرسائل هى:

١ - من بداية المخطوط وحتى صفحة ٧٨ أ يشغله كتاب الخريدة.

[٢٣] كانت العلاقة بين المماليك والحفصيين في بدايتها علاقة تنازع على مركز الخلافة، فمع تحول مقر الخلافة العباسية إلى مصر المملوكية والخلافة الموحدية إلى تونس الحفصية عارض المماليك ان تكون دولة الحفصيين مركزا لخلافة منافسة مما ولد التنافس بين الدولتين .ولكن سرعان ماتطورت علاقات التعاون والود بينهما، ابتسام مرعى خلف الله: المرجع السابق، ص٣١٧، نادية محمود مصطفى: المرجع السابق، ص٨٢

[٢٤] هناك عدة مصادر لدراسة الوثائق التاريخية الأسلامية وهى الوثائق الأصلية وبطبيعة الحال فإن الوثائق الأصلية هى اهم المصادر على الأطلاق في دراسة الوثائق، اما باقى المصادر فاهمها الوثائق الأدبية، ترجمات الوثائق في الأرشيفات والمصادر الأوربية بالإضافة إلى النصوص الأثرية، ولكل من هذه المصادر الثلاث الاخيرة محازيره عند الأعتماد عليه كمصدر لدراسة الوثائق، راجع:

Horst-Adolf Hein: *Beiträge zur Ayyubidischen Diplomatik*, Freiburg 1968, p. 13-19.

[٢٥] W. Ahlwardt: *Die Handschriften - Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Verzeichnisse der Arabischen Handschriften*, Fünfter Band, Berlin 1893, p. 372-373.

AnIsl 35 (2001), p. 1-15 Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī

هذه المصادر الثلاث تتحدث عن محاولات من الجانب العثمانى للوساطة بين العثمانيين والمماليك وإن كان بدرجات متتفاوتة من الوضوح. ولكن هل كان هناك جهود أخرى للوساطة بين المماليك والعثمانيين؟ في الحقيقة ان أمراء بنى حفص حاولوا بذل الجهد لتحقيق الصلح بينهما[١٩] كما يذكر ذلك ابراهيم بك حليم حيث يقول: «... ان توسط عثمان الحفصى سلطان تونس أدى إلى الصلح بين مصر والعثمانيين ...»[٢٠] . أما اسماعيل سرهنك فكان ذكره لجهود الوساطة بين المماليك والعثمانيين على النحو التالى: «... إن تدخل حاكم تونس المولى عثمان الحفصى ومفتى ذلك العصر الشيخ زين الدين بن العربى أدى إلى الصلح بين الجانبين...» وقد حدث ذلك سنة ٩٠٦ [٢١] .

كما نلاحظ فان ابراهيم بك حليم يتفق مع اسماعيل سرهنك في الاشارة إلى أن الحفصيين قد بذلوا جهودا للصلح بين المماليك والعثمانيين، ولكن ماذكره اسماعيل سرهنك من أن هذه المحاولة قد تمت على يد عثمان الحفصى سنة ٩٠٦ يفتقر إلى الدقة في التاريخ لأن عثمان الحفصى قد توفى سنة ٨٩٢ [٢٢] .

على أية حال فإن هذه المحاولة لم تكن المحاولة الأخيرة للصلح بين الدولتين فقد توسط بنو حفص سنة ٨٩٦ للصلح بينهما، وهذه المحاولة الأخيرة لم يرد ذكرها في أى من المصادر المصرية - كما لم يرد ذكر الوساطة الأولى - وهذه الوساطة الأخيرة قد أشارت إليها الوثيقة موضوع البحث، وهى عبارة عن نص الخطاب الذى أرسله السلطان بايزيد الثانى إلى حاكم تونس الحفصى في خطاب مؤرخ في أوائل رجب سنة ٨٩٦هـ / مايو ١٤٩١م، ومن هنا كانت أهمية الوثيقة. بقى أن نقول إن العلاقات الطيبة بين الدولة الحفصية والدولة المملوكية هى التى شجعت الحفصيين على القيام بدور الوساطة هذا، ولم تقتصر جهودهم على الوساطة بين المماليك والعثمانيين بهدف الحفاظ على قوة المسلمين لمواجهة الأخطار التى كانت تتهددهم في ذلك العصر، ومن أبرزها الخطر على مسلمى الأندلس حيث إن تفرقهم أدى إلى هزيمتهم وطردهم نهائيا في الثانى من يناير سنة ١٤٩٢، أى بعد حوالى ستة أشهر

[١٩] هناك بحث كامل عن العلاقات بين بين الخلافة الموحدية والمشرق العربى غير ان الباحثة لم تتعرض لموقف الحفصيين من الصراع المملوكى العثمانى. ابتسام مرعى خلف الله: العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الاسلامى٥٢٤-٩٣٧ / ١١٣٠ - ١٥٢٩، دار المعارف الأسكندرية ١٩٨٥.

[٢٠] ابراهيم بك حليم :التحفة الحليمية في تارخ الدولة العلية، ص٧١-٧٢.

[٢١] اسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، ج١، ص٥٢١.

[٢٢] ابتسام مرعى خلف الله: المرجع السابق، ص٤١٩،
C. E. Bosworth: *The Islamic Dynasties*, Edinburgh University Press, 2nd 1980, p. 35-37.

المعنى أُرسلت رسالة عاجلة إلى السلطان بايزيد ونفس الشيء إلى السلطان والقيادة المصرية، وفى أثناء انتظار الرد تم وضع الترتيبات التى تمنع الأعتداءات بين الجنود المصريين والعثمانيين. كان السلطان المصرى هو البادىء بارسال رسول إلى السلطان بايزيد، وأخيرا عم السلام، فأطلق المصريون سراح هرسك أوغلو أحمد[١٣] Hersekoglu Ahmed ومهل أوغلو اسكندر Michaloglu Iskender علاوة على باقى الأسرى، وفى مقابل ذلك رد العثمانيون أدانة وباقى الأبراج المحتلة بالإضافة الى السفينة الضخمة التى كانوا قد استولوا عليها[١٤]، بذلك عم السلام بينهم وقد حدث ذلك في سنة ٨٩٦...»[١٥].

فى الحقيقة إن هذه الرواية الأخيرة تثير من الأسئلة أكثر مما تقدم من أجوبة، ولعل أول هذه الأسئلة يتعلق بسبب التناقض الواضح بين ما ذكره المصدر المصرى - ابن إياس - وما ذكره هذا المصدر التركى، فقد ذكر ابن إياس أن السلطان المصرى قايتباى قد رفض دعوة داود باشا للصلح واشترط أولا إطلاق سراح التجار المصريين والجلاء عن الأراضى المملوكية[١٦] في حين يشير المصدر التركى إلى سرعة قبول السلطان المملوكى لدعوة الصلح. أما السؤال الثانى الذى يثيره هذا المصدر التركى فهو يتعلق بدور القائد العثمانى داود باشا، فقد كان مكلفا بمهمة محددة من السلطان العثمانى وهى الانتقام لهزيمة العثمانيين أمام المماليك، ولكنه بدلا من تنفيذ ما طلب منه يحث كلا من السلطان العثمانى والمملوكى على الصلح وذلك بالاشتراك مع علاء الدولة .وهناك خلاف آخر بين المصدرين فيما يتعلق بتوقيت رسالة داود باشا فقد ذكر ابن إياس أنها تمت في جمادى الآخر من سنة ٨٩٤ [١٧] بينما ذكر المصدر التركى أن ذلك كان في سنة ٨٩٦ [١٨] ربما كان هناك رسالتان الأولى سنة ٨٩٤ والأخرى سنة ٨٩٦.

[١٣] كان أحمد بك هرسك كما تطلق عليه المراجع العربية احد القادة العثمانيين الذين أُسروا فى المعركة التى دارت بين المماليك بقيادة القائد ازبك والعثمانيين سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م. راجع:
أحمد فؤاد متولي: الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق التركية والعربية المعاصرة له، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٥، ص٤٧.

[١٤] لم تذكر المصادر التاريخية المصرية التي عالجت تلك الأحداث، مثل ابن إياس وابن طولون شيء عن استيلاء العثمانيون على سفينة من المماليك.

[١٥] Richard F. Kreutel (ed.): *Der Fromme Sultan Bayezid*: p. 207-208.

[١٦] ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٢٦٦.

[١٧] المصدر نفسه والصفحة.

[١٨] Richard F. Kreutel: *op. cit.*, p. 207f.

أما المصدر الأول فقد عالج هذه الواقعة كما ياتى:

«... وفى ذلك الوقت (أوائل سنة ٨٩٦ هـ/ ١٤٩٠م) حضر رسول مرة أخرى من مصر فأُحسن أستقباله وتكريمه[٩] وسمح له بالعودة إلى بلده، ومع الرسول المصرى أرسل السلطان بايزيد خان رسوله الخاص، فرحل الرسولان في العشر الأوسط من شهر صفر (سنة ٨٩٦) فتمت المصالحة وعم السلام وتم التخلى عن أدنة وطرسوس والأبراج الأخرى وأصبحت الحدود عند كولك...»[١٠].

أما المصدر الثانى فقد جاء ذكره لهذه الواقعة أكثر تفصيلا حيث فصل الأحداث على النحو التالى:

«... أدى جبن على باشا إلى أنه بعد أن تم هزيمة الجيش المصرى واتجه إلى الهرب، وأصبحت الغلبة للأتراك، أدى جبنه وخوفه إلى أنه لم ينتهز هذه الفرصة ولكنه هرب مما أدى إلى ضياع كثير من أسلحة وكنوز السلطان العثمانى[١١]. وبعد هذه الخسارة الكبيره لم يبق إلا القليل من القوات (العثمانية) في الأناضول، فقد ارسل ثمانية عشر علما صنجق[١٢] إلى القاهرة، وقد حدث ذلك في سنة ٨٩٤ ...».

بعد ذلك حشد السلطان بايزيد الجنود من روميلى (أوربا) والأناضول وأمدهم بأربعة آلأف من الانكشارية، وجعل كل هذا الجيش تحت إمرة داود باشا وكلفه بالانتقام لهزيمة العثمانيين من الجيش المصرى. وكان داود باشا هذا رجلا قويا ومسالما، فقام بإرسال رسالة إلى علاء الدولة دعاه فيها إلى مقابلته، وعندما قبل علاء الدولة هذه الدعوة وجاء لمقابلته أكرمه وخلع عليه وأعطاه الكثير من الهدايا، واتفقا على ان يعملا معا على وضع حد للحرب بين السلطان بايزيد العثمانى والسلطان المصرى (قايتباى) وبهذا

[٩] كان لدى العثمانيين تقاليد محددة تتبع عند استقبالهم للرسل، فإذا وصل رسول من عند ملك يرسل لنائب السلطنة العثمانية فى المنطقة التى يدخل منها حدود الدولة ويعرفه بقدومه فيخرج لإستقباله موظف معين لتلك المهمة وينزله فى مقر للضيافة يتناسب ومقامه، ثم يعرض بعد ذلك على السلطان حيث يقبل الارض بين يديه ويعطي الرسالة التي معه إلى الدوادار الذي يقوم بمسح الرسالة بوجه الرسول ثم يعطيها للسلطان الذى يعطيها بدوره إلى كاتب السر ليقرأها ثم يأمر السلطان بما يراه. راجع:
محمد بن عيسى بن كنان (١٠٧٤هـ - ١١٥٣هـ): حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، دار النفائس بيروت لبنان ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ص ١٠٣-١٠٤.

[١٠] Richard F. Kreutel (ed.): *Der Fromme Sultan Bayezid*: p. 52-53.

[١١] اعتاد السلاطين العثمانيون على اخذ الكثير من الكنوز معهم عند خروجهم للمعركة ومن بين ما كانوا يأخذونه معهم الوثائق والمخطوطات كما يتضح ذلك من الغنائم التى تركوها في معركتهم امام فينا سنة١٦٨٣ م والمحفوظة في متحف كارلسروهه. راجع:
Ernst Petrasch: *Die Karlsruher Türkenbeute*, München 1991, p. 365-369

[١٢] سنجق وسنجق بكى هو العلم واللواء الخاص بالدولة .راجع: محمد عبد اللطيف هريدى: شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية، دار الزهراء بالقاهرة ١٤١٠هـ / ١٨٨٩م، ص١٥٥.

للخارجين على الطرف الآخر مثلما قام السلطان المملوكى قايتباى (٨٧٢-٩٠١هـ / ١٤٦٧-١٤٩٦م) بإيواء الأمير جم أخى السلطان العثمانى بايزيد الثانى[٤]، غير أن هذه العلاقة لم تبق دائما على حالها من التوتر، وإنما شهدت بعض الفترات التى عم فيها السلام، من ذلك ما حدث سنة ٨٩٦هـ (١٤٩٠-١٤٩١م) وكان ذلك نتيجة لمحاولات الوساطة التى قام بها بعض حكام بنى حفص[٥]، كما سيتضح من الوثيقة موضع البحث.

عند حديث ابن إياس عن أحداث جمادى الآخرة من سنة ٨٩٦ هـ (١٤٩٠-١٤٩١م) يذكر العبارة التالية شارحا ظروف الصلح بين السلطان المملوكى قايتباى والسلطان بايزيد الثانى العثمانى ... «وفى جمادى الآخرة حضر إلى الابواب الشريفة قاصد من عند ابن عثمان صحبة ماماى الخاصكى[٦]، الذى توجه قبل تاريخه إلى ابن عثمان، وكان متول البرصا، وهو شخص من أهل العلم يقال له شيخ على جلبى، فلما صعد إلى القلعة أكرمه السلطان وبالغ في تعظيمه جدا، فأحضر على يده مفاتيح القلاع التى كان ابن عثمان قد استولى عليها، فسلمها إلى السلطان، وأشيع أمر الصلح بين ابن عثمان والسلطان...»[٧].

هذا ما ذكره أحد أهم المصادر التاريخية المصرية التى أرخت لهذه الفتره وتلك الأحداث، أعنى أحداث الصراع المملوكى العثمانى، ولكن كيف عالجت المصادر التركية، التى أرخت لهذه الواقعة أعنى واقعة الصلح بين المماليك والعثمانيين في جمادى الآخرة سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩٠م ومقدماتها؟

للإجابة عن هذا السؤال نورد هنا ترجمة لما ذكره مصدران تاريخيان تركيان عالجا تلك الواقعة في إطار المعالجة التاريخية لتلك الفترة[٨].

[٤] Richard F. Kreutel: *Der Fromme Sultan Bayezid*, p. 189.

[٥] قام بنو حفص بعدة محاولات للوساطة بين المماليك والعثمانيين، فيذكر إ براهيم بك حليم محاولة للوساطة تمت في سنة ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م اما اسماعيل سرهنك فيتحدث عن محاولة للوساطة تمت في سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠١م، راجع:
إبراهيم بك حليم: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ص٧٢-٧١،
إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، جـ١، ص٥٢١.

[٦] وصل ماماى الخاصكي ومن معه إلي القاهرة في الثانى والعشرين من جمادى الأول سنة٨٩٦ هـ، راجع:
شمس الدين محمد بن طولون: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، القسم الاول وزارة الثقافة المصرية، القاهرة ١٩٦٢، ص١٣٨-١٣٩.

[٧] محمد بن احمد بن اياس الحنفى: بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجزء الثالث، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة سنة ١٩٨٤، ص٢٨١-٢٨٢.

[٨] استعان الباحث بالترجمة الالمانية لهذين المصدرين والمنشورة في كتاب:
Richard F. Kreutel (ed.): *Der Fromme Sultan Bayezid, Die Geschichte seiner Herrschaft (1481 - 1512) nach den alt osmanischen Chroniken des Oruc und des Anonymus Hanivaldanus*, Herrausgegeben von Richard F. Kreutel, Graz, Wien, Köln 1978.

AnIsl 35 (2001), p. 1-15 Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī

أحمد محمود عبد الوهاب المصرى

موقف بنى حفص من الصراع العثماني المملوكي فى ضوء أحد خطابات السلطان العثمانى بايزيد الثانى

فى القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الميلادى كانت العلاقات المملوكية العثمانية جيدة حتى إن المرء لم يكن يتوقع حدوث صدام بينهما، وكان المماليك يعدون كل نصر يحققه العثمانيون نصرا للإسلام وخير دليل على ذلك ان السلطان المملوكى إينال (١٤٥٣ - ١٤٦٠م) امر بتزيين القاهرة عندما بلغه خبر نجاح العثمانيين في فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م[١]، كما أن العثمانيين لم يكتفوا بإبلاغ المماليك بهذا النصر فقط، وإنما أهدوهم جزءا من الغنائم[٢] إلا أن هذه العلاقة سرعان ما شابها التوتر في النصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى بسبب الصراع على آسيا الصغرى حيث قام المماليك سنة ١٤٨٩م باحتلال جزء من إحدى الإمارات المتحالفة مع العثمانيين وهى إمارة ذو القادر او ذو الغادر، كما كان يسميها العثمانيون، مما دفع السلطان العثمانى بايزيد الثانى (٨٨٦ - ٩١٨هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢م) إلى القيام بمحاولتين فاشلتين لطرد المماليك من آسيا الصغرى[٣]. كما أن كلا منهما وفر الحماية

أحمد محمود عبد الوهاب المصرى، مدرس الوثائق بكلية آداب بنى سويف.

[١] نادية محمود مصطفى: العصر المملوكى من تصفية الوجود الصليبى إلى بداية الهجمة الأوربية الثانية: العلاقات الدولية في التاريخ الأسلامى، الجزء العاشر، المعهد العلمى للفكر الأسلامى، القاهرة ١٩٩٦ ، ص١١٤.

[٢] اما بخصوص الرسالة التي ارسلها السلطان العثماني محمد الفاتح إلى السلطان المملوكي يخبره فيها بهذا النصر ورد السلطان المملوكي عليها، راجع:
أحمد فؤاد متولي: الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٥ ، ص٣٠٥ - ٢٩٨.

سعيد عبد الفتاح عاشور وعبد الرحمن الرافعى: مصر في العصور الوسطى: من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى، القاهرة١٩٧٠، ص٥٣٠.

[٣] توجد العديد من الدراسات عن اسباب نشأة هذا التوتر، راجع منها على سبيل المثال:
اسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن البحار، جـ ١، ص٥٢١،
أحمد فؤاد متولى: الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له، الزهراء للإعلام العرب يالقاهرة ١٩٩٥، ص٨١-٩١،
P. M. Holt (ed): *The Cambridge History of Islam*, Volume I, *The Central Islamic Lands*, Cambridge, 1970, p. 311.

AnIsl 35 (2001), p. 1-15 Aḥmad Maḥmūd ʿAbd-Al-Wahhāb Al-Miṣrī